Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرة، فيهوى إلى الأرض من شدة الهول!.. ثم يذهب إلى أهله مقْرورًا[1] يقول: «زملونى.. ! زملونى.. !».

رحمة الله برسوله

والحق أن وطأة الوحى شىء فوق طاقة البشر العادى أن يحتمله؛ ومع أن رسول الله ﷺ قد أمد بالقوة الكافية، وأعد لاحتمال هذه الوطأة الشديدة، فإنه «كان يعانى من التنزيل شدة، وكان إذا نزل عليه الوحى كُرِب له وتربد وجهه[2]، وتحدر منه العرق فى اليوم الشديد البرد»*. وقد كانت الهزة الأولى من هزات الوحى عنيفة قاسية، وكانت رؤية الملك لأول مرة قد تركت فى كيانه أثرًا شديدًا؛ فكان من رحمة الله برسوله ﷺ أن يفتر عنه الوحى فترة، حتى يستجمع شتات نفسه الثائرة، وجسمه المضطرب، وقلبه الواجف، ويستعدَ لما وراء ذلك من أثقال الوحى وتبعاته الجسام.

كانت فترة الوحى إذن شيئًا ضروريًا، وكانت رحمة من الله برسوله، ونعمةً من نعمه الكثيرة التى أنعم بها عليه. والمتأمل فى «سورة الضحى» التى نزلت فى أعقاب هذه الفترة، يرى

---

(١) مقرورًا: مرتعد الأوصال كمن به حمى.

(٢) تربد: تغير لونه.

* من أحاديث عائشة، رضى الله عنها.